73 - جامع العلوم والحكم - الحديث التاسع عشر) 7 (- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

من اله وصحبه ومن والاه وصلنا في جامع قوله صلى الله عليه وسلم واعلم ان في الصبر على ما تكره خير كثيرا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا - 00:00:00

وللحاضرين والسامعين. نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى قوله صلى الله عليه وسلم واعلم ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا يعني ان ما اصاب العبد من المصائب المؤلمة المكتوبة عليه. اذا صبر عليها كان له في الصبر خير كثير. وفي رواية عمر مولى غفرة - 00:00:22

وغيره عن ابن عباس زيادة زيادة اخرى قبل هذا الكلام وهي فان استطعت ان تعمل لله بالرضا في اليقين فافعل وان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا - 00:00:42

وفي رواية اخرى من رواية علي بن عبدالله بن عباس عن ابيه. لكن اسنادها ضعيف. زيادة اخرى بعد هذا وهي قلت يا رسول الله كيف باليقين قال ان تعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك. وان ما اخطأك لم يكن ليصيبك. فاذا فاذا انت احكمت باب اليقين - 00:00:57

ومعنى هذا ان انت احكمت باب اليقين فان استطعت ان تعمل لله بالرضا في اليقين فقط او ان اذا فعلت ذلك فانك ان تعلم هكذا فاذا انتقدت باب اليقين اذا انتقد احكمت باب اليقين - 00:01:17

نعم ومعنا هذا ان حصول اليقين للقلب بالقضاء السابق والتقدير الماضي يعين العبد على ان ترضى نفسه بما اصابه. فمن استطاع ان يعمل في اليقين بالقضاء والقدر على الرضا بالمقدور. فليفعل فان لم يستطع الرضا فان في الصبر على المكروه خيرا كثيرا. فهاتان - 00:01:47

للمؤمن بالقضاء والقدر في المصائب احداهما ان يرضى بذلك وهذه درجة عالية رفيعة جدا. قال الله عز وجل ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله من يهد قلبه قال علقمة هي المصيبة تصيب الرجل في علم انها من عند الله فيسلم لها ويرضى فيسلم لها ويرضى - 00:02:10

وخرج الترمذي من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط ومن سخط فله السخط وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اسألك الرضا بعد القضاء - 00:02:35

ومما يدعو المؤمن الى الرضا بالقضاء تحقيق ايمانه بمعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم. هذا جواب على سؤال كيف يمكن ان يحقق الرضا هذا هو جواب ومما يدعو المؤمنين الى الرضا بالقضاء تحقيق ايمانه بمعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له ان - 00:02:54

اصابته سراء شكر كان خيرا له ان اصابته سراء شكر كان خيرا له. وان اصابته ضراء ضراء ضراء وان اصابته ضراء صبر كان خيرا له. وليس ذلك الا للمؤمن وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله ان ان يوصيه وصية جامعة موجزة فقال لا تتهم الله بقضائه - 00:03:18

بعض الناس وانا وش سويت ولماذا كذا؟ فيحصل سواء يعترض بلسانه المهم ان يقع في قلبه من هذا هذي موجودة دائما الله

المستعان هذي تظعف الرظا هذا ابو الدرداء قال ابو الدرداء ان الله اذا قضى قضاء احب ان يرضى به. وقال ابن مسعود ان الله بقسطه وعدله جعل الروح والفرح في اليقين - 00:03:47

جعل الروح والفقر الاستراحة والانس نعم جعل الروح والفرح في اليقين والرضا. وجعل الهم والحزن في الشك والسخط. فالراضي لا يتمنى غير ما هو عليه من شدة ورخاء تروي عن عمر وابن مسعود وغيرهما وقال عمر بن عبدالعزيز اصبحت وما لي سرور الا في مواضع القضاء والقدر - 00:04:27

لانهم ينظرون الى قضاء الله وقدره وان للعبد عبودية مع هذه الاقدار ينبغي ان يحققه لا يضيعها اذا استشعر العبد هذي يهدي قلبه يطمئن ويسكن ويعسر له الرضا فمن وصل الى هذه الدرجة كان عيشه كله في نعيم وسرور. قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه - 00:04:55

حياة طيبة. قال بعض السلف الحياة الطيبة هي الرضا والقناعة. وقال عبد الواحد بن زيد الرضا الرضا باب الله الاعظم وجنة الدنيا ومستراح العابدين. صحيح من رزق الله تجد بعض اولياء الله الصالحين في حالة يعني من من قلة ذات اليد ومع ذلك سعيد - 00:05:32

ان الله صب على قلبه الطمأنينة والسكينة والراحة زاهدوا في هذه الامور التي يهتم بها الناس هذا فضل من الله واهل الرضا تارة يلاحظون حكمة المبتلي وخيرته واهل الرضا تارة يلاحظون حكمة المبتلي وخيرته لعبده في البلاء. وانه غير متهم في قضائه. هذه الملحظة الاول - 00:05:55

باالامة ان يلاحظ الحكمة االلهية الذي ابتلاك بها خيرة لعبده ان له حكمة ها له حكمة عز وجل وانه اختار لعبده اذا لاحظوا هذا ها سكن وانه غير متهم في قضائه. يعني غير لا يقول انه غير عدل. لا - 00:06:26

يعلم ان هذا هو العدل ومن تأمل قصة الخظر مع موسى في قتله للغلام ها ثم بين ذلك اما الغلام فكان واما الغلام فكان ابواه مؤمنين وخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا - 00:06:57

فاراد ربك قال قال اردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما سبحان الله ما يدرون ترى هم هذولا بكوا علي وحزنوا وكذا وولولت النساء وصبي مسكين من اللي قتله من اللي اعتدى عليه وانه كذا - 00:07:18

لكن لو بلغ سن الرشد يهلكهم طغيان اموركم الذي قال لوالديه اف لك ما تعدان لي ان اخرج وقد خلت القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك ان وعد الله حق - 00:07:41

لكن ما يدرون الناس لذلك وجد من الناس مثلا في هذه المسائل من اه لما كبر اولاده صار شقاء عليه. كان يدعو عليهم ان الله يأخذهم ويتمنى انه لم يرزقها - 00:07:59

كذلك في المال نفس الشيء وهو ذات اليد رجلا مؤمنا محافظا على الصلاة في اوقاتها وفي المسجد وكذا وكذا. ثم لما اثرى افتتن مثل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو الله كان رجلا - 00:08:18

مواظب على الصلاة وفي المسجد ومع النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الله ان قال ادعوا الله ان يرزقني مالا. قال اخشى ان لا تقوم بشكرك. قال يا رسول الله اصل بي رحمها - 00:08:37

في حق الله واطعم المسكين ثم مرة ثانية دعا له النبي صلى الله عليه وسلم صار عنده غنم. صار يخرج بها يتأخر عن بعض الصلوات كثرت فخرج الى البادية لا يأتي للجمعة - 00:08:46

ثم صار لا يأتي الا بعظ الجمع ثم صار لا يأتي للجمع ولما بعث النبي صلى الله عليه وسلم الذين كثرت عليه الذين يجمعون الزكاة وجاءوه قال الحقوق كثيرة وكذا وانا اتي بها في نفسي فابى وتأخر - 00:09:05

حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء بها بعدما ندم بعد ما تأخر لم يقبلها منه النبي صلى الله عليه وسلم في زمن ابي بكر ابى ان يقبل ابو بكر - 00:09:26

صارت عذابا عليه في زمن عمر ابى ان يقبلها كانت صارت هما ونكدا وصار يدعو على نفسه انه ومنهم من نزل فيه ومنهم من عاهد

الله اتانا من فضله لنصدقن - 00:09:44
ماذا قال؟ فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقون نسأل الله العافية والسلامة ما يدري ان هذي بعض الاشياء فتنة فاذا صرف عنه مثل هذه الامور ها علم ان لله عز وجل حكمة - 00:09:59
وله خيرة اما في العطاء او في المنع اما في العطاء واما في الرخاء او في الابتلاء الا والحكمة البالغة هذا الصنف الاول تارة وتارة وتارة يلاحظون ثواب الرضا بالقضاء فينسيهم المقضي به - 00:10:20
ينظرون يعني هذا لو يعني هنا هو السؤال كيف كيف يبلغون هذه المرتبة هل اما ان يلاحظوا حكمة المبتلي عز لعبده وانه غير متهم في قضائه وان يلاحظ ثواب الرضا بالقضاء - 00:10:46
يشعرون بهذا هذا يعينهم ينسيهم المقضي وتارة ثالثا وتارة يلاحظون عظمة المبتلي وجلاله وكماله فيستغرقون في مشاهدة ذلك حتى لا يشعرون بالالم. الله اكبر. صحيح صحيح اذا رأيت انت قصة - 00:11:04
النسوة اللاتي وقال نسوة في المدينة فعادت لهن متكئا واتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأيناه اكبرنه قطعن ايديهن وقلنا حاشا لله ما هذا من هذا الا ما لكم كريم - 00:11:30
هنا الاندهاش الذي رأوا عظمة جماله ها شعورنا بتقطيع السكين للالم لانها اتت قيل فاكهة يقطعنها اصبحني يقطعن ايديهن ولا يشعرن اندهاش هذا الذي يقول يلاحظون عظمة المبتلي عز وجل - 00:11:53
جماله وجلاله ويستغرقون في مشاهدة ذلك يعني في القدر والعظمة حتى لا يشعرون بالالم لكن هذه المراتب يعني مراتب ناس بلغوا مبلغ الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه نعم وهذا يصل - 00:12:17
وهذا يصل اليه خواص اهل المعرفة والمحبة. الله اكبر حتى ربما تلذذوا بما اصابهم لملاحظتهم صدوره عن حبيبهم. كما قال بعضهم اوجدهم في عذاب اوجده لا اوجد لهم عندي اوجدهم يا شيخ. وانتم نسخية عندكم - 00:12:37
انا عندي اوجدهم مثل ما تقول اعطاهم هنا اوجدهم في عذابه عذوبة يعني اشعرهم في عذابه عيوبة ووجودهم في عذابه عذوبة. وسئل بعض التابعين عن حاله فيما ارضه فقال احبه اليه احب - 00:12:59
احبه اليه. نعم. احبه اليه احبه الي. الله اكبر. ما كان الامام احمد يقول انا افرح اذا لم يصبح عندي شيء. كان فقيرا يقول انا افرح اذا ما يصبح عندي شي - 00:13:27
مرتبة الفقر دايم متعلق به وانه هذي مرتبة الفقر يرى انها احب وافضل السري هل يدري وسئل السري هل يجد المحب الم البلاء؟ فقال لا. وقال بعضهم عذابه فيك عذب وبعده فيك قرب. وانت عندي كروحي - 00:13:39
بل انت منها احب حسبي من الحب اني لما تحب احب ماذا يحصل عند العاشقين لا يشعرون باذية معشوقيهم ومحبوبهم يجدونها البشر في اشياء دونها دون حق الله عز وجل بالمحبين لله الذين يجدون - 00:14:05
اثار نعمته وما فيهم من نعم ومن خير بعض هذا يجد ذلك بل انه يشعر بشعور عجيب يقول واحبها وتحبني ويحب ناقتي. ناقتها بعيري شعورك ان حتى البعير يحب النار - 00:14:31
هذا من من من دخل من ها يقول واحب لحبها السوداني حتى واحب لحبها السودان حتى احب لحبها سود الكلاب هذا ما فيه طب تسود الكلاب يحبها لانها هي سوداء - 00:14:50
هذا هو ويجدون ان الالم الذي مؤمن يحصل منهم والاذية بعضهم اذا قيل له ان فلانة ذمتك وسبتك هذا اهم شيء ذكرتني على بالها هنيئا مريئا خير داء لعزة من اعراضنا المستحلة - 00:15:08
ولما كان في الحج يوم الهدي الاضاحي اخذ السكين اللي يذبح شاة ضحيته وصادف ان عزة ارسلها زوجها تأتي بسكين من الناس من الحجيج لما اخذ اضجع الشاة ليذبحها مرت عزة. فلما رآها - 00:15:39
اخذ يقطع ونسي نفسه فقطع اصبعه وما شعر فلما رأته يعني جراحة بثوبها هذا الذي ما شعر ما شعر بالالم ما وجد من الدهشة الاشياء التي حصلت له فكيف بالمحبين لله الذين يرون نعمه عليهم واثارهم - 00:16:13

ها سبحان الله فتوح يفتحها الله على اوليائه كما انه يحرم منها اناس فيفتنون بغير ذلك الدرجة الثانية الدرجة الاولى الرضا المؤمن مع القضاء مراتب درجتها ها مع نعم المصائب ان يرظى بذلك درجة الرظا وهذي اعلى درجة والثانية - 00:16:40
والدرجة الثانية ان يصبر على البلاء. وهذه لمن لم يستطع الرضا بالقضاء. فالرضا فضل مندوب اليه مستحب. والصبر واجب على المؤمن حتم وفي الصبر خير كثير. القضاء الرضا مر معنا في شرح الواسطية الخلاف فيه - 00:17:12
هل هو الرضا واجب او او غير واجب ها فقد يعني وهنا المصنف الجزم بانه نقلنا هناك كلام شيخ الاسلام انه فيه خلاف يا اصحابي الحنابلة وان الصواب ان انه على التفصيل - 00:17:30
الرضا القضاء نفسه واجب لانه يقابله الاعتراض هذا واجب. اما الرضا بالمقضي المقضي ونحو ذلك فهذا غير واجب وحزنه وكذا فهذا غير واجب هذا مستحب هذا هو الفرق بينهم وهذا الذي عاناه المصنف هنا - 00:17:52
انه مندوب اليه يستحب الصبر واجب لان الصبر يقابله الجزع من امر الله يقابله الجزع. نعم ويكون معه يعني شق جيوب وكذا وكلام وجزع وفي الصبر خير كثير فان الله امر به ووعد عليه جزيل الاجر. قال الله عز وجل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب - 00:18:26
وقال وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون. قال الحكم بشارة هذا واحد الثاني صلوات من الله ثناء من الله ورحمة نزول رحمة - 00:18:55
وهداية اولئك هم المهتدون يعني قال واولئك هم المهتدون ان يهديهم وعبر عنها بالاسم للثبات ان الاسم ثابت مم يدل على الاسماء تدل على الثبات هم ثابتون مهتدون البشارة ونزول الثناء من الله الصلوات - 00:19:19
ابو رحمة هدية ثلاثة والهداية اربعة اذا صبروا وقالوا انا لله وانا اليه راجعون جمعوا بين هذا والثناء على الله قال الحسن الرضا عزيز ولكن الصبر معول المؤمن. نعم صحيح الرضا يعني يعني عزيزي قليل من يفعله. من يستطيعه - 00:19:49
وجاء عن عن عن عمر بن عبد العزيز والفرق بين الرضا والصبر. عمر الحسن كانوا في زمن واحد ويتواصون والفرق بين الرضا والصبر ان الصبر كف النفس وحبسه عن التسخط مع وجود الالم. وتمني زوال ذلك وكف الجوارح عن العمل بمقتضى الجزع - 00:20:13
شفت كيف الصبر حقف النفس. وحبسه عن التسخط مع وجود الالم وجود التألم كمني زوال ذلك يتمنى ان يزول الالم هذا بالنسبة ومع كف الجوارح عن العمل بمقتضى الجزع بدون تسخط او كلام - 00:20:38
او ما يغضب الله من فعل او كلام والرضا انشراح الصدر وسيعته بالقضاء وترك تمني زوال ذلك المؤلم وان وجد الاحساس بالالم لكن الرضا يخففه ما يباشر قلبا من روح اليقين والمعرفة. واذا قوي الرضا فقد يزيل الاحساس بالالم بالكلية كما سبق. اي بعضهم يفرح - 00:21:03
بعضهم يفرح هلا بيغلب عليه استرواح لذلك فلا يحس بالالم كما ذكر عن الفضيل بن عياض انه لما اخبر بموت ابنه علي وكان رجلا صالحا يحبه ابوه كان يصلي اماما في الحرم حرم وعلي وراءه - 00:21:27
فكان من رقته لا يقرأ ايات الوعيد يخشى عليه يغشى عليه. يخشى عليه لانه يغشى عليه فخرج مرة خارج الحرم خارج مكة فظن انه لا يدرك الصلاة معه قرأ اية الوعيد - 00:21:54
اظنه قيل عند قوله فاذا نقر في الناقورة او غير ذلك صعق مات فلما اخبر بذلك وبحث ابن القيم قبل شيخ الاسلام ابن تيمية مبحث النبي صلى الله عليه وسلم حزن لموت ولده ابراهيم - 00:22:14
وبعض واصحابه ودمعت عينه قال ان العين لتدمع وان القلب ليحزن وان على فراقك يا ابراهيم لمحزونون الحزن موجود وهذا الرجل الصالح فرح اجابوا الجواب ان ان قلب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:36
تسع للرضا الرحمة هؤلاء الذي ماتوا ليسوا كالعدم لهم رائع لان لهم قيمة عند النبي صلى الله عليه وسلم قلبه متسع لهذا الانسان احيانا اذا فقد شيئا دابا مثلا لا يحزن الحزن يأتيه الم من جهة انه - 00:22:56

انه فقد مالا الذي ضاع منه مال لا يحصل منه الحزن والرقة والبكاء عليها شوقا لها لكن اذا فقد انسانا من قرابتي صندوق الحزن انكسار القلب والضعف والبكاء فرق بين هذا وهذا - 00:23:23

كذلك النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما وصفه الله عز وجل في في اعظم الاماكن قال ما زاغ البصر وما طاء مع انه رأى من ايات ربه الكبرى سدرة المنتهى ورأى جبريل على صورته - 00:23:46

وراء ورأى شيئا من ايات ربه الكبرى ايضا الله قال كبرى مع ذلك ما زاغ البصر اللهم لثبات قلبه وجاءشه وسعده ان الله وسع له له والسعودة لم نشرح لك صدرك - 00:24:04

حزن لي على سعد وعلى سعد بن معاذ وعلى سعد بن عبادة وعلى على عثمان ابن مظعون وحزن على ابن ابنته وحزن على ولده ابراهيم فقال محزونون لماذا يقول محزونون النبي صلى الله عليه وسلم؟ ليشعر الناس بهذا - 00:24:19

يشعر الناس بهذا ان هذا هو شيء موجود ان هذا مما يخفى عن احيانا وحزن على عمه حمزة وغير ذلك كثير ولما اخبر عن قتلى يخبره هل الذي يحس الذي لا يحس ولا يشعر - 00:24:42

الناس ومن حوله مثل الذي يرق لهم ويعطف ويتعلم لذلك والله يقول عزيز عليم ما ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم هذا وصافة رؤوف رحيم ابو عزيز يعز عليه الذي - 00:25:07

يحزنكم ويتعبكم هذا هو الفرق يعني مع ذلك الرضا ولا نقول الا ما يرضي ربنا وهم راضي بقضاء الله وما يدل على ان ان الحزن لا ينافي الرضا الحزن لانه قال محزون وهو راضي - 00:25:25

هنا في الرضا ولا كمال الرضا وكذلك قد انما اشكوب بثي وحزني الى الله محزون يعقوب عليه السلام. وهو راضي بقضاء الله كما قال الله وانه لذو علم لما علمنا - 00:25:52

طيب نقف عند هذا الله اعلم وصلى الله وسلم مبارك على نبينا محمد ونسأله تعالى ان يرزقنا العافية الصبر والمعافاة والرضا بما قدر وقضى وان يعافينا من البلاء وان يرحمنا برحمته انه جواده كريم والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - 00:26:14

السلام عليكم ورحمة الله. وعليكم السلام ورحمة الله - 00:26:40